

المجلة

مجلة أسبوعية للثقافة والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها السئول

أحمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نحو المئتين ١٠ ملية

الوقفيات

بتفقد عليها مع الإدارة

للسنة ٥٦١ القاهرة في يوم الإثنين ٩ ربيع الآخر سنة ١٣٦٣ - الموافق ٣ أبريل سنة ١٩٤٤ السنة الثانية عشرة

شرو ولا سر ... للأستاذ عباس محمود العقاد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

« ... أرجوكم أن تشكروا ... بشرح هذا الموضوع على صفحات الرسالة الفراء ... وهو (المرأة سر غامض) »
« ... هي الجيلة وهي الفبيحة ، هي الجنة وهي الجحيم ، هي الخادعة الفاتنة وهي المندوعة المفتونة ، هي الكريمة المحسنة وهي الشريرة الظالمة ، هي الضاحكة الباسمة وهي الباكية القاتمة ، هي الوفية المخلصة وهي الخائنة الفادرة ... كل هذا وأكثر من هذا عند المرأة ، وهو عندها في زمان واحد ، وعندها في عقل واحد وقلب واحد ... فهل لكم أن تتفعلوا بكشف النطاء عن هذا السر العريض ، وعن خفايا هذا القلب وهذا العقل الغامضين ... »

دارد العارودي

(بيت المقدس)

كتاب جاءني من الأديب صاحب التوقيع واكتفيت منه بما نشرته لأنه هو المقصود بالإجابة ، ورأيت حقاً أنه موضوع قديم حديث لا يزال الآن ، ولن يزال إلى آخر الزمان ، صالحاً للعودة إليه وزيادة القول فيه

الفهرس

صفحة	
٢٨١	شرو ولا سر ... : الأستاذ عباس محمود العقاد . .
٢٨٤	الحكم على الشعر ... : الدكتور محمد صبرى ...
٢٨٦	أساليب النقد والتحليل ... : الأستاذ درويش خبطة ...
٢٨٨	الفقة والوطن ... : الأستاذ درويش خبطة ...
٢٨٨	النضية العربية في الرحلة ... : الأستاذ نسيب سعيد ...
٢٩٠	الحاشية ... : الكاتب الفرنسي برنارد فونتينيل ...
٢٩٠	معاذرات الموت ... : بقلم الأديب يوسف روشا ...
٢٩٢	منشأ عقيدة الزيدية وتطورها : الأستاذ سعيد الدبوع ...
٢٩٤	فدانة بن مطعون ... : الأستاذ عبد التال الصبيدي ...
٢٩٦	قل الأديب ... : الأستاذ محمد إسحاق التتاشي ...
٢٩٧	الزلة [قصيدة] ... : الأستاذ محمود حسن إسماعيل ...
٢٩٧	جراح ... : الأديب عبد العليم ميسى ...
٢٩٨	شعراء الشباب والأستاذ ... : الأستاذ درويش خبطة ...
٢٩٨	الجيل ... : ...
٢٩٨	النسب إلى أم وأمة ... : الأستاذ عبد الحيد عتق ...
٢٩٩	أخطاء في الأعلام ... : الأستاذ محمد عثمان ...
٢٩٩	معه ومعه ... : ...

فالمرأة كما قال الأديب شئت من التفاضل والصفات .
ولا غرابة عندى في ذلك ، لأن الرأية إنما هي في الصورة التي
نتلقاها وليست في الحقيقة التي تأتي تلك الصورة على أبصارنا
فن شاء عجب واستغرب ، و شاء نظر إلى السبب فبطل
عنده العجب ، وعلم أن التفاضل في الظواهر إنما تقضى إلى
باطن لا تفاضل فيه ، لأنه مفهوم محمول على الوجه الذي نتقته
إليه ، وليس هو في منتهى بعيد

إذا عرف السبب بطل العجب كما قيل

وإنما نعرف السبب في تناقض المرأة كلما اقتربنا أولاً من
التفاهم على الشخصية الإنسانية ، اقتربنا « ثانياً » من التفاهم
على جوانب طبع المرأة ، و « ثالثاً » من فهم الأنوثة
في جلتها

فصدر الخطأ كله في تصور « الشخصية الإنسانية » أننا
نتصورها شيئاً واحداً لأنها تنطوي في اللغة تحت عنوان واحد .
ولكن الواقع أن « الشخصية الإنسانية » سواء في الرجل
أو المرأة هي أشياء لا تحصى تنطوي تحت كلمة معدودة الحروف
بسهولة الحدود

فهي تختلف بين حالة وحالة ، وتختلف بين سن وسن ،
وتختلف على حسب العلاقة بينها وبين هذا الإنسان أو ذاك
الإنسان ، وتختلف على حسب الملل والبواش التي تحركها
إلى الأعمال

فهي في حالة الرضى والتميم غيرها في حالة السخط والبأساء ،
وهي في الشباب الباكر غيرها في الكهولة أو الشيخوخة ، وهي
في معاملتها القريب من الناس غيرها في معاملة أناس آخرين ،
وهي إذ تنبعت عن الطمع والخوف غيرها حين تنبعت عن النخوة
والشجاعة

فإذا صدرت عنها الأعمال مختلفات فلا عجب في ذلك ، لأنها
لا تأتي من مصدر واحد ، ولا تزال لها مصادر متعددة

ويقال هذا عن النساء كما يقال عن الرجال أو الأطفال ،
بل كما يقال عن الأشياء التي ليس لها حس ولا مشيئة

إن « الشراء » مثلاً هو قوة وضعف ، وهو دواء نافع ومم
نافع ، وهو لذيق وكريه ، وهو غال ورخيص

وسبب ذلك أنه قد يأكله الطفل كما يأكله الرجل ، وقد
يأكله المريض كما يأكله الصحيح ، وقد يجود صنعه وقد يسوء
في يد الطامح الواحد على حسب اختلاف الأوقات والأدوات ،
وقد يؤكل من السفود أو يؤكل بارداً بعد أيام
وإذا جاز اختلاف الأمر إلى هذا المدى في صنف من الطعام
فهو جائز إلى أبعد من هذا المدى في الخلائق الحية التي تنقلب
بين الدوافع والطبائع كل حين

أما التفاهم على جوانب طبع المرأة فنحن نقرب منه كلما
أحضرنا في أخلادنا هذه الجوانب المتعددة وذكرنا أنها تجتمع
في وقت واحد وتعمل في وقت واحد ، فتأتي أعمالها متفاوتات
أو متناقضات على حسب الدواعي والغايات

فالمرأة من جهة فرد من أفراد نوع تستقل بوجودها
الخاص بين جميع أفراد ذلك النوع ، فهي هنا في مقام الناشئة
عن استقلالها ، أو مقام التضامن بالفرزة النوعية على تباين
الأحوال والعلاقات

والمرأة من جهة ثانية هي عضو في بنية اجتماعية هي الأمة
أو المدينة أو القبيلة ، وهي من ثم زوجة أو بنت أو أخت
أو صاحبة عمل تجمعها بتلك البنية الاجتماعية صلة العرف
أو القانون ، وتلك صلة أخرى غير صلة الفرزة النوعية أو صلة
الفرد بسائر الأفراد الذين يشاركونه في نوع واحد

والمرأة من جهة غير هذه وتلك أتت لها تركيب حيوي
يربطها بمخلوق آخر تنظر إليه نظرة غير نظرتها إلى الفرد أو إلى
الشريك في البنية الاجتماعية

وهي من جهة أخرى أم تحب أبناءها بالفرزة والألفة ،
وهي كائن حي من حيث هي وليدة الحياة في جلتها أيا كان النوع
الذي تنتمي إليه والأمة التي تعيش بينها والعلاقات التي تجمعها
بالزوج أو القرابة أو البنين

هي كل أولئك معاً لا فكذلك لهم من بعض ولا افتراق
وليس من الضروري أن يتفق كل أولئك في الوقت الواحد
على اتجاه واحد ، لأن مطالب الفرد والزوجة والأم والحبيبة
والكائن الحي قد تتعارض في مذهبها وهي مجتمعة في بنية واحدة

ماله على زينة ولا متاع ، فهل هي مناقضة لطبيعتها في هذا الانحراف العجيب ؟

كلا : بل هي لا تناقض طبيعة الكبرياء نفسها التي ترضيها عن كرم الكريم ؛ لأن المرأة يجرح كبرياءها أن ترى رجلاً يستكثر المال في سبيل مرضاتها ، ومتى جرحت المرأة في كبريائها أقبلت باهتمامها وحياتها وغوايتها من حيث أصابها ذلك الجرح المثير ، وليس أقرب من تحول الاهتمام إلى التعلق في طبائع النساء

فالزعة الواحدة قد تكون سبيلاً إلى التقيضين في ظاهر الأعمال ، ولكنهما تقيضان لا يلبثان أن يتفقا ويتوحدا عند المنبع الأصيل ، متى عرفنا كيف تنتهي الردة إليه

أما فهم الأنوثة على جملتها فن الحق أن نذكر أن الأنوثة درجات ، وأن لها أطواراً كثيرة بين الظهور والضمور . فليست كل امرأة أنثى من فرع رأسها إلى أخمص قدمها كما يقال قديماً في معنى التعميم والشمول ، أو ليست كل امرأة أنثى مائة في المائة كما يقول الأوربيون اليوم ؛ بل ربما كانت فيها نوازع إلى الأنوثة ونوازع أخرى إلى الرجولة ، وربما كانت أنوثتها رهنًا بقوة في الرجل الذي يظهرها لا يقتضيه فيها جميع الرجال ، وربما كانت في بعض عوارضها الشهيرة وما شابهها من عوارض الحُل والولادة أقرب إلى الأنوثة الغالبة أو أقرب إلى الذكورة الغالبة ، وهي الموارض التي كانت تحسب فيما مضى كلاماً من كلام المجاز ، فأصبحت اليوم حقيقة علمية من حقائق الخلايا وقصلاً مدروساً من فصول علم الأجنة ووطائف الأعضاء

وبعد فالرأة شخصية إنسانية لا تنحصر في لون واحد ولا يستغرقها الحس في علاقة واحدة

والرأة صفات متعددة أو أدوات كثيرة تتمثل على مسرح التنوع ومسرح المجتمع ومسرح الطبيعة والحياة والرأة أنوثة لا تستقر على حال بين الحدة والفتور وبين الظهور والضمور

فأي عجب أن تختلف وتتناقض في لحظة واحدة ؟ إنما

وليس من الضروري كذلك أن تكون المرأة أنثى بالفعل لتضمحل بمحو الأمومة ، لأنها مخلوقة للأمومة قبل أن يولد لها الأبناء ، وقد تكون الأم الوالدة أقل في حنوها من الفتاة المذراء ، إذا طرأ للأم الوالدة ما يججب فيها شعور الأمهات إلى حين

لدينا إذن فرد يريد بفطرته الفردية أن يستقل عن جميع الأفراد الآخرين سواء كانوا من الآباء أو الأمهات أو الأزواج ؛ فلا يلبث أن يستقر فيه هذا الشعور الطبيعي حتى ينازعه فيه شعور الأنثى التي تريد أن تنفرد إلى رجل تهواه ، وقد ينازعها شعوران بل أكثر من شعورين إذا تعددت الصفات التي تستهويها من الرجال وتفرقت بينهم على نحو يضلل الإرادة ويشقت الأهواء

ولا تلبث أن تنال استقلالها الفردى وتطاول نزعها الأنوثة حتى يبرز لها المجتمع بحكمه الذي قد يخالف حكمها في الاختيار والترجيح ، فيقودها إلى الجلاء والمال وهي تنقاد إلى الفتوة والجمال ، أو يلزمها الرقاء للزوج وهي تنظر إلى رجل آخر نظرة الأنثى التي سبقت بفطرتها قوانين الأم وقواعد الآداب ولا تلبث أن تحتال على هذه البواعث حتى يفلحها حنو الأمومة فيربطها بمكان لا تود البقاء فيه ، أو ينهض الكائن الحى في نفسها نهضة لا تطيع باعثاً غير بواعث الحياة بمعزل عن نزوة الأنثى وقانون المجتمع وخرائز الأمهات

تناقض كهذا لا يجب فيه ولا مبالغة للمقول ؛ لأن كل دافع من دوافعه حرجمه إلى سبب مفهوم موافق لسنة الأحياء

نم يضاف إليه تناقض آخر يرجع إلى تعدد الدواعي في كل سفة من هذه الصفات

ونكتفي بصفة واحدة لأن توضيح الصفات جميعاً شرح يطول بنا في هذا المقام

فالرأة في سفة الأنوثة ، وهي تنفرد إلى الذكورة ، تحب الرجل الكريم لأنه ينمها بالنعمة ويريحها من شدائد العيش ويخصها بالزينة التي ترضي كبرياءها بين النظيرات والنافسات ، فضلاً عما في الكرم من معنى العظمة والاعتدار ولستكنك قد ترى هذه المرأة يمينها تملق يمينها لا يتفق

الحكم على الشعر وأساليب النقد والتحليل للدكتور محمد صبري

الشعر أعلى وأدق تسير حياة وقد وصفه أحد شعراء الإفرنج بأنه «آلى الفكر» ، وهو يتسل بخياله وأوزانه بالتصوير والموسيقى اتصالاً وثيقاً ، فلا بد من الحس الرفيع للحكم عليه ، ولا بد من «التذوق» ، وقليلون جداً من يتذوقون الشعر و«يحسون نبو الوتر» ، وهم لا يتجاوزون عدد أصابع اليد في كل عصر وفي كل جيل ، ومهما كان من الأمر فإن التذوق درجات متفاوتة وتختلف باختلاف الأضجة ، والتمرس بالآداب المختلفة ، والخبرة والاستعداد الشخصي . فالشباب النعم الذي لا يعرف متاع الحياة ويجهل حب البنين ، ليس في مقدوره أن يحس لواعج الحزن وهولة الحياة في رثاء ابن الرومي أو الهدى لبنيه ، ولا يفرق بين غناء العود وأثنته ، وهو لا يستمع إلا بأذن صماء إلى بكاء الطير في الدوح ، ونحيب البلبل في الثاب ، وحين الجمل في اليبدا.

المجب أن تختلف البواعث والأسباب ولا تختلف الأعمال والآثار

ومع هذا كم يقول النساء عن تناقض الرجال ولا يحفظن المقال ؟ كم يقرن إن الرجل «كالبحر المالح» لا يعرف له صفاء من هياج ؟ وكم يقرن إن فلاناً كشهر أمشير لا تدرى متى تهب فيه الأعاصير ؟ وكم تقول إحداهن للأخرى : «حيبك في ليلك ، عقرب في ذيلك ؟» وكم لمن من أمثال هذه الأمثال مما لا يحفل به الرجال ؟

إنهم لا يعنين بمقاربة الرجل من طريق الفهم كما يعنين بمقارنته من طريق التأثير . ولو حاولن فهمه كما يحاولن التأثير فيه لخرجن به لفرأ من الألفاظ وأعجوبة من أعاجيب البحار في قديم الأسفار . عباس حمود العقاد

حقيتها وما اشتكت لنوبا يشهد أن قد فارقت حبيبا
إن الغريب يسعد الغريبيا

والشعر في اعتقادي كالحبة التي أودعها الخالق قوة هائلة مركزة تركيزاً عجيباً مادياً وروحانياً ؛ فن الحبة تخرج الحياة ، ومن حدودها الضئيلة تنبت وتتفرع وتنتشر الشجرة بظلالها وجناها ، فليس في مقدور كل أديب الإحساس بتلك «الهيولى» الساحرة الماثلة في بيت من الشعر ... في غضون كلمات معدودات ... وليس في مقدور كل إنسان أن يرى جمال الحقيقة وبهاءها ، وقسوة الحياة وفجيعتها ، وقوافل الإنسانية البائسة الصامنة المنكسة الروس والأعلام ، وهي تطل من البيت والبيتين ...

وقد بكى شعراء العرب أطلال المنازل التي كانت شاهد حبيهم وحياتهم في عصر من عصورها ، في لحظة من لحظات المعادة الزائلة ، فلم يبك أحدهم الحياة في أوسع آفاقها وجناتها الخاوية مثلاً بكاء البحترى وهو واقف «بين يدي الإبروان» وبين يدي الله ، ولم يندب أحد بعد امرئ القيس الطلل البالي وسكونه . — ووحشته بعد الأنس والحياة والحركة والغوصاء وبهجة الألوان ، والوجوه والظلال والأشباح ، كما نديها البحترى في قوله :

تلك المنازل ما تمتنع واقفا

بزها الشخصوس ولا وفي الأصوات

ولأبي تمام بيت رائع من هذا القبيل كان ينشئ به المرحوم حافظ إبراهيم في غاب بولون ، وقد صحبته إليها حين زار باريس : لا أنت أنت ولا الديار ديار خف الهوى وتقتض الأوطار فهذا الشعر يمثل الحقيقة لأنه صادر عن وجدان صادق ، وعاطفة وتجارب مرّة ، وقوة ملاحظة وتصوير ناطق ، وقد امتاز امرؤ القيس بحب الحقيقة وتصويرها في أبهرها وجلالها وردعتها فأصبح أهل الشعر حقاً

ولا ريب أن أروع شعر أبي تمام هو الشعر الذي ترسم فيه الحقيقة ، لا الشعر الذي ملأه بديماً ونكافاً ، وإذا كانت أشهر مرثيته قصيدة :

كذا فليجل الخطب وليقدح الأمر

فليس لعين لم يقض ماؤها عذو

ونبها يقول :

تردى ثياب الموت حمراً فا دجى

لها الليل إلا وهي من سندس خضر
فإن هناك قصيدة أخرى هي في اعتقادي أروع منها وأجل ،
وهي القصيدة التي رثى فيها ابنه ، ووصفه وهو يتقلب على فراش
الموت وبماني آلامه :

آخر عهدى به صويما للموت بالداء مستكينا
إذا شكا غصصة وكربا لاحظ أو راجع الأيتنا
يدبر في رجسه لسانا يئمه الموت أن يبيننا
يشخص طوراً بناظره وقارة يطبق الجفونا
بُنى يا واحد البينا غادرني مفرداً حزينا

وقد ذكر شعراء العرب من جاهليين وإسلاميين الطبيعة
في شعرهم ، ولكن الجاهليين الذين كانوا يمشون في البادية
والقضاء الرحب ، والماء والنباب والوهاد والنجاد والصخور
والكتبان والسيول والأنهار ، كانوا أصدق عاطفة في تصويرها
من المولدين ، لأن الآخرين ولموا بالرياض والزهود ومظاهر
الطبيعة «السطحية» المنمقة «كالوشى» و «التطريز» ، أكثر
من ولهم بالرياح التي تهب ، وقوى الطبيعة التي تزخر وتضج ،
وتفن في أحنائها وأفياؤها ...

ولعل أكبر صلة تربط امرأ القيس بالإفرنج وتبخره على
شعراء العرب كافة هي إحساسه العميق بالطبيعة ، وإلى
إن كنت قد بينت الصلات الأخرى نصاً وتصريحاً ، فإنني
تركزت هذه الصلة (صلة الطبيعة) تبدو « من تلقاء نفسها »
شرحاً وتحليلاً ، والواقع أن امرأ القيس موهبة من مواهب
الطبيعة ، يجب أن ندرسها ونشغل بها نطاق الإنجليز بشكسبير
وترانه الخالد

وقد حصرنا إلى اليوم هنا في تنفير الناس من امرئ القيس ،
وحصر عبقريته في الاستعارات بين (بيضة الخدر) و (قيد
الأوايد) و (السجندل) و (المقنبل) ، وتركنا جوهر الشعر
اللامع الوضاء دفيناً تحت الرماد

وقد أبدع العقاد في تحليل شعر ابن الرومي ، وكتب صفحات
رائعات ، وقد يكون لغيره في النقد والتحليل نفثات ، وكل

ما ترجوه أن تعمل جيماً على إظهار مكشورات وكنوز الشعر
العربي . وأحب هنا أن أذكر أن « كتابة » النقد والتحليل
قد ترتفع إلى أعلى مراتب الكتابة والبيان ، لأن شخصية
الكاتب تتجلى فيها ، وهذه الشخصية تبدو في غفون الكتاب
لا في العنوان . والشخصية تشمل المزاج وقوة التصوير والقدرة
البيانية وتجارب الحياة ، وهي كلها ذات أوشاج وصلات مع
شعر الشاعر وحياته

وهذا (سانت بيك) أكبر ناقد فرنسي بدأ حياته بالشعر
ثم أرسدها للنقد ، فساعده خياله وأديه وسمة اطلاعه على فهم
الشعر والمجتمع ، وسار الناقد في عبقرته لا يقل عن أكبر
شاعر ، كما أن (بول بورجيه) ، وهو من خيرة الروائيين الذين
حللوا الحب والحياة ، ساعده قوة تحليله وفلسفته على كتابة
صفحات في نقد الشعراء المعاصرين هي آية في الفلسفة التحليلية ،
واخترق الساتر الذي يحجب الحياة والمجتمع في شعر الشاعر ،
وقد تمكن كل منهما من إظهار تلك الأشعة الدقيقة التي تحيط
بجوهر الشعر والفكر والخيال

محمد صبرى

إدارة البلديات

قسم المباني

تقبل العطاءات بإدارة البلديات
(بومسة قصر الدوبارة) لغاية ظهر
يوم السبت ٨ أبريل سنة ١٩٤٤ عن
إنشاء مغاسل وحمامات بيندر للنيا .
وتطلب الشروط والرسومات من
الإدارة على ورقة دمنة من فئة الثلاثين
ملياً نظير دفع مبلغ ١ جنيه و ٥٠٠ مليم
بخلاف ٦٠ مليم مصاريف البريد .

٢٠١٢

اللغة... والوطن...

للأستاذ ريني خشبة

يوشك الداء الويل ! ، تفشى في إفريقيا الشمالية ،
ولا سيما في تونس والجزائر ، . يتفشى على الصورة نفسها في
سوريا ولبنان . وما نحن أولاء نرى جرائمه في دور الحضانة
في مصر ...

يوشك هذا الداء الويل ! يزعزع أركان اللغة العربية
في تونس والجزائر ، أن يزدح أركان هذه اللغة في سوريا
ولبنان ، لأن الغلبة من إخوان السوريين واللبنانيين يمدون
اللغة الأصلية التي يأخذون بها فحسبهم وأبناءهم منذ الطفولة هي
اللغة الفرنسية ، فهم يحل محل العربية في مدارسهم
ومعاملاتهم وأحاديثهم ، وبالتالي فهم يتكلمون بها ، ويمزجون
بها دماءهم ، ويعللون بها أفعالهم ، ويقومون بها السنة
أطفالهم ، حتى يستطيع الظن السوري أو اللبناني أن يحاورك
بالفرنسية في سهولة ويسر ، في حين أنه يصعب عن فهمك
ومبادلتك الحديث إذا قصرت مخاطبة على اللغة العربية

ويجب قبل كل شيء أن : لنا هذه القضية عن كل تأويل
بصح أن يؤول به الدافع إلى هذا بنا إلى الكتابة في هذا
الموضوع الذي عزمنا على الخوض فيه عقب دعوة جمعت بين
أُسرتنا المصرية وبين أسرة سورية كريمة عرفنا منها على
الأقل ، في العالم العربي كله : سوخ القدم في الفكر والأدب
والاجتماع ومنهما إحدى زعميات النهضة النسائية العربية في
الشرق الأدنى . فلقد هالني أن أرى السيدة النبيلة تخاطب
أطفالها بالفرنسية فيجيبوها في انطلاق عجيب أكد لي أن
هؤلاء الأطفال قد تفقوا الفردية قبل أن يشدوا العربية ...
وهذه هي القضية التي أطرحها أمام القراء اليوم ، وأمام الرأي
العربي العام في جميع الشعوب العربية ، لما فيها من الخطر الجسيم
الذي نمتين به أول الأمر ، ثم لا يلبث أن يحتاج كل مقوماتنا
من لغة ودين وعادات ووطنية ، ثم يؤدي آخر الأمر إلى

الانسلاخ من الشرق ، والضياح بين الأمم ؛ لأننا مهما أتنا
الفرنسية قلن تصبح فرنسيين ، ومهما استبدلنا الإنجليزية
بالعربية قلن نكون من الإنجليز ولا كالإنجليز ، ولن نحقق على
أنفسنا إلا شرأ مستطيراً وبلاء كبيراً كهذا الشر وذالك البلاء
الذين تنص بهما تونس والجزائر اليوم

وأنا إن كنت أخص سوريا ولبنان بالذكر فلست أصدر
في ذلك إلا عن هذه المحبة التي أكنها ويكنها كل شرقي مخلص
لهذين القطرين الشقيقين اللذين كانا في عصر مجيد من عصور
هذا التاريخ العربي ، كعبة اللغة العربية ومحور الثقافة العربية ،
وقطب الرحى في الشعر العربي ، عنهما تأخذ كل الأقطار
العربية ، وإليهما تهفو قلوب العرب ، وفيهما يتحقق القلب العربي
بالحكمة والسياسة والشعر والنثر والرواية والقصة وعلوم
الشريعة وما إلى ذلك كله من الأبحاد العربية ...

١ - وبعد ... فما الدافع يا ترى إلى نمسك الآباء والأمهات
في هذين القطرين العزيزين بتعليم أطفالهم الفرنسية قبل أن يتفقوا
العربية ؟ هل هو هذا الاستعلاء السخيف الذي تأخذ به أسر
مصرية كثيرة ، والذي مظهره عدول هذه الأسر بأطفالها عن
المدارس المصرية إلى المدارس الأجنبية التي ما فتحت أبوابها
في مصر والشرق إلا للاعتداء الصريح على قومياتنا وأدياننا
ولفقتنا واستقلالنا وكراماتنا ؟ أو هو سبب اقتصادي يتعلق
بمستقبل هؤلاء الأطفال في أوطاننا التي يفزوها الاقتصاد
الأجنبي غزواً يريد اليوم أن يتحكم في وسائل التعليم كما حاول
من قبل أن يتحكم في كل شيء آخر ؟ أو هو قصر نظرنا
نحن الشرقيين حين تبهرنا بهارج الثوب الزائفة ، فنقع
كالقراشة في نارها دون وعي ولا تدبر ولا تفكير ؟

ألم إن كان السبب هو هذا الاستعلاء الذميمة عن أن يبدأ
أطفالنا التمسك باللغة العربية لا شيء إلا أنها لغة عربية ...
وما بتصوره النساء منا من أنها لغة الفقراء ، أو لغة الطبقة
الثالثة ، فلشد ما ترتكب بهذا التصرف الحياة الوطنية المظلمة
ضد وطننا وضد الشرق وضد المروية
أما إن كان هو السبب الاقتصادي فيما يتعلق بمستقبل

بين لبنان ومصر ... إنما أقوله وبفهمي من المحبة للبنان وسوريا ما لا يقل عن محبة اللبنانيين والمصريين بلادهم التي نفتديها بالهيج ، وأقوله لأن قضية اللغة العربية هي قضيتنا جميعاً ، وقد قدمت أن هذا الداء الذي يوشك أن يززع أركان اللغة العربية في لبنان وفي سوريا قد بدأت جراثيمه دور حضانتها في مصر ، فكثير من الأسر المصرية تتخاطب فيها بينها بالفرنسية من غير ما ضرورة تلجئهم إلى ذلك إلا الاستعلاء الدميم على أشرف لغات الأرض والسموات ! وقد تعلم أبناء هذه الأسر في مدارس تشبه المدارس المنتشرة في سورية وفي لبنان

٤ - ولعل جريرة ذلك تقع على كاهل الحكومات العربية بقدر ما تقع على كاهل الشعوب العربية نفسها ، فتقصير الحكومات في فتح المدارس الوطنية ، ولا سيما للبنات ، هو الذي ألجأ الأهالي إلى إرسال أبنائهم إلى تلك المدارس الأجنبية ، وقد زاد الطين بلة ترك الحرية لهذه المدارس كاملة في اختيار طاقم التدريس ووضع المناهج وتكليف التلاميذ فيها حسب ما تشبهي ! ولعل الذي كان يحدث في هذه المدارس في مصر إلى عهد قريب جداً من تدريس جغرافية فرنسا وتاريخها لصغار الأطفال المصريين ، وإهمال التاريخ المصري والجغرافية المصرية هو نفسه الذي كان يحدث في مثل تلك المدارس بلبنان وسوريا ، بل لعله لا يزال قائماً فيها إلى اليوم !

أما نصيب الأهالي من تلك الجريرة فهو اتخاذهم في أمر تلك المدارس وإقبالهم عليها ذلك الإقبال الشديد بدافع من العوامل التي أشرنا إليها . ولعل نصيب المهد التركي من هذه الجريرة ، والامتيازات الجنونية التي كان يمنحها في صفه هو أسود الأنسبة الثلاثة جميعاً

٥ - علي أننا خليقون ألا نقفد الأمل في علاج هذا الشر وحسمه قبل أن يستشري بالصورة التي استشري بها في تونس والجزائر ، فعلى الحكومات العربية واجب إنشاء المدارس التي تضارع تلك المدارس الأجنبية عظمة بناء ونخامة مظهر ، وعليها أن تنشئ المدارس الراقية في كل مدينة وقرية لتعليم الفتاة ، وعليها أن تتولى هي أمر تعليم اللغات الأجنبية التي لا غناء عنها لهن في الشرق ، على أن تتفق فيما بينها على ألا يتعلم الطفل أية لغة أجنبية إلا إذا تجاوز العاشرة أو الثانية عشرة من عمره ،

الأطفال في ذلك الوسط الذي يغزوه الاقتصاد الأجنبي ، فعلاجه شيء آخر ليس هو البدء بتعليمهم اللغة الأجنبية قبل أن يتقنوا لغة بلادهم الأصلية

أما إن كان عصر نظر منا معاصر الشرقيين ، فعلاج ذلك إعلان الحرب عليه ، والأخذ بسياسة جديدة في تعلم اللغات الأجنبية

٢ - ولعل انتشار مدارس البعثات الدينية هو أكبر الوسائل التي أدت إلى إهمال اللغة العربية كأداة أساسية من أدوات التعليم ، إذ تعلم معظم المواد ، بل كلها ، في تلك المدارس بلغة أجنبية ، ومن هنا تنقطع الصلة بين الطفل وبين لغة بلاده ، بل بينه وبين بلاده ، ووطنيته ، ودينه ؛ ومن هنا أيضاً استخفاف الطفل ، حين يصبح رجلاً ، والفتاة ، حين تصبح أمّاً ، بالشرق ، وباللغة العربية ، وبما يتصل بالشرق وباللغة العربية من ثقافة وعادات ودين . ومن هنا أيضاً نظرة المتعلمين من هذا الطراز إلى إخوانهم الشرقيين على أنهم برابرة متوحشون . ومن هنا أيضاً عداؤهم المر للغة العربية وثقافة اللغة العربية ولكل ما له صلة بالعرب . والمعجب في أمرنا أننا نقبل على التعلم في تلك المدارس إقبالاً شديداً ، ونحن نقبل ذلك الإقبال الشديد لسببين ، أولهما أننا لا نجد من المدارس الوطنية ما يقوم بمهمة تعليم أطفالنا ، والسبب الثاني هو هذا اللائع الكاذب الذي نغفيه على تلك المدارس الأجنبية ، والذي لا نستحق منه إلا ما يمدل أغراض تأسيسها التي أشرنا إليها

٣ - وقد كانت النتيجة الأولى لهذا البلاد أن نشأ أبناءنا الذين تعلموا في هذه المدارس وهم أضعف ما يكونون في اللغة العربية ، فهم يخطئون في نحوها ، ويخطئون في التعبير بها ، وإذا كتبوا بها رأيتهم يكتبون كلاماً عريباً في مظهره سبقه تفكير بلغة أجنبية ؛ وهنا يبدو الشذوذ في التراكيب ، وتشيع الركاكة في الأساليب ، وبلتوى الفهم ، وتمتص على القارئ متابعة الكاتب ، فيزور عنه ، ويضيق به ، ثم يطويه وفي نفسه من الهم والحسرة على اللغة العربية ما فيها وإذا قلت إن آثار ذلك بادية مع الأسف الشديد في كثير من أعلام الصحافة اللبنانية والسورية فإنا أقوله ولا أقصد مطلقاً أن أعيد إلى الأذهان هذا الحديث السخيف عن الزعامة الأدبية

الطوار الوحدة العربية

القضية العربية
في المرحلة الخامسةفضل مصر ،
للأستاذ د. ب. سعيد

لقد مضى زمن غير يسير طمنا فيه عن التحدث إلى
القراء عن أطوار الوحدة العربية ، وتركنا ذلك البحث القوي
الذي بدأناه في العام المنصرم ، باب القاهرة وهي سفرنا إلى
الجزيرة في أقصى تخوم بلاد المر مما ستحدث عنه في المستقبل
ولا بد لي من القول قبل . سلة حديثي الماضي عن تاريخ
الوحدة العربية من أن أستمر في هذا المقال التطور الرائع
والخطوات المريعة التي خطت القضية العربية في هذه الأيام
القليلة مما يشتر بمستقبل مع لبلاد العرب ، وبأمل
باسم لأبناء العروبة ، يمدون بخدم الثالث ، وعزم الخالد ،
وأرى لزاماً على أيضاً أن أسجل ما بكل نخر وإعجاب للذكرى

أى بعد أن يدرس لنته ويثقفها بمرن لسانه بها ، وليستطيع
أن يفهم بها شئون الحياة . وإلى يتم ذلك فواجب الحكومات
العربية الإشراف على التعليم تلك المدارس الأجنبية ،
فلا تسمح بتدريس أية مادة بها . اللغة العربية لصغار التلاميذ ،
أى قبل الثانية عشرة ، وجواز تدريس مادة واحدة بلغة أجنبية
بعد ذلك ، بقصد تمكين التلاميذ من تلك اللغة ، كما يجب
ألا تقل الحصص المقررة للغة العربية عن حصص اللغة الأجنبية .
أما واجب الشعوب العربية فهي أكرم من أن تنبه إليه

تلك كلمة مخلصه بريئة في تلك القضية أدعها تحت أنظار
ولاء الأمور في البلاد العربية راجياً أن تشترك فيها أفلام كثيرة
ومعنى هشة

والتاريخ ، فضل مصر العظيم على هذا التطور السريع الذي
تجتازه القضية العربية في هذا الدور الخطير ، فكلمنا كان لمزير
مصر محمد علي باشا الكبير الأثر البارز في بعث الفكرة
العربية ، والوعي القومي العربي ، واليقظة الوطنية في بلاد العرب
حينما حلم بتأسيس امبراطورية كبرى تضم شتات هذا الشرق
العربي ، فكذلك قام اليوم رئيس حكومة مصر صاحب المقام
الرفيع مصطفى النحاس باشا يدعو لهذه الوحدة ، ويعمل لها ،
ويسعى في سبيل تحقيقها ليل نهار ، بدون كلل ولا ملل ليخرجها
من الفكرة إلى الواقع ، ومن الحلم إلى الحقيقة ، بل قل من
الظلمات إلى النور

وقد قام لأجل ذلك بمشاورات الوحدة العربية مع سائر
دول العرب المستقلة واجتمع إلى أقطاب هذه الدول ورجال
حكوماتها المسئولين ، واستمع إلى آرائهم في جمع شمل العرب ،
ولم شعهم ، وضهم في منظومة دولية واحدة . وكان أول من
دعى إلى هذه المشاورات رئيس الحكومة العراقية نوري باشا
السعيد في أول مايو عام ١٩٤٣ ثم دعى رئيس الحكومة الأردنية
واستقبل بعد ذلك الوفد السعودي ، ثم الوفد السوري ، وتلاه
الوفد اللبناني ، ثم اليوناني . مما ستحدث عنه مفصلاً

وإني لمن المؤمنين بأن التاريخ العربي ، سيسجل بأحرف
من نور على صحائف غر ، هذه اليد البيضاء التي تسديها مصر
العظيمة إلى القضية العربية ، وهذا السمي الحثيث في سبيل وحدة
العرب ، تلك الوحدة التي فيها سعادتهم ورفع شأنهم بين الدول
فتמיד بمجدهم وعزهم ، وتفتح أمامهم آفاقاً جديدة ، وأبواباً واسعة
للتقدم والرفق ، فيد الله مع الجماعة وفي الاتحاد قوة ، وفي التفرق
ضعف ووهن

وليس أدل على عمل مصر وجهادها في هذا السبيل ، من
ذلك البيان الخطير الذي أذاعه رفعة النحاس باشا رئيس
الحكومة المصرية على العالم في شهر فبراير سنة ١٩٤٣ قيل
البدء بمشاورات الوحدة على الدول العربية ، وألقاء في مجلس
الشيوخ المصري وزير العدل الأستاذ محمد صبري أبو علم باشا
باسم رفقة رداً على سؤالين وجهها إليه بشأن موقف مصر من

من الإخلاص لفكرة العروبة والإيمان بالهضبة العربية ، يعتبر خير من يقوم بتوجيهها الوجهة الصحيحة التي ستثمر وتزدهر وتتطور مع الزمن تطوراً يؤدي إلى تحقيق الأمل المنشود والأمان المذبة التي ينتظرها العالم العربي بأجمعه

علي أن هذا الدور الذي يقوم به رقة الرئيس المصري كجندى أمين في تطور الوحدة العربية واتجاهاتها ، وانتقالها من الطور التجريبي الذي سارت فيه متمثلة بملكثة مدة ربع قرن ، إلى الدور الإنشائي الإيجابي الصحيح المتمثل في حقائق التاريخ والواقع والمنطق ، والذي يمكن أن تقبله عقول الأجانب ويستقر في أعماق نفوسهم ويشعرون معه بالسرور بالتسليم بحق العرب في التضامن والتآزر والتكامل والتعاون ، نقول إن هذا الدور الذي يقوم به الرئيس المصري له أثره لا في بلاد العرب فحسب بل في العالم الشرق بأجمعه . ولعصر الفضل الكبير بالدعوة إلى الوحدة العربية دعوة عملية . وقد نشر النحاس باشا بعمله هذا صفحة جديدة لامة ستجعل البلاد العربية في وقت قريب بلاداً واحدة تخضع لنظام واحد ، وتشريع واحد ، وتنسجم فيها المناهج الثقافية ، والأساليب الاقتصادية ، وقد خلقها الطبيعة موحدة فيأبى العقل والتفكير أن تكون هذه الحواجز الضيقة الوهمية التي فصلت بين أجزائها

وليس من شك في أن مصر الخالدة ستفقد العالم العربي في تطوره السياسي العتيد ، خلال الرحلة الجديدة فتسير في طليمة الشعوب العربية وتكون واسطة عقدها ، وقطب رحاها ، فتؤلف بينها وتقودها إلى ما فيه خيرها وسعادتها في الجامعة العربية ، ولا غرو فإن مراكز مصر الجغرافية ، ومقامها الثقافي والاقتصادي ومكانتها العلمية الممتازة تضمن لها هذا التفوق وهذه الزعامة الصحيحة ، فهي من الناحية الواحدة واقعة في وسط بلاد العرب ، فالشام والحجاز واليمن والعراق ومن جميع هذه الأقطار تقع في شرق مصر ، كما تقع برقة وطرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش في غربها ، والسودان يقع

الوحدة العربية . وإني لناشر هذا البيان الخطير في مجلة الرسالة اليوم بكامله ، لأنه ولا شك صفقة لامة لمصر الخالدة ، في التاريخ العربي . قال رقة الرئيس الجليل : « إني معني من قديم بأحوال الأمم العربية ، والمعاونة على تحقيق آمالها في الحرية والاستقلال ، سواء في ذلك أكنت في الحكم أم خارج الحكم ، وقد خطوت إلى ذلك خطوات واسعة صادفها التوفيق ، فأتمه نظام الحكم في بعض الأقطار العربية الاتجاه الشعبي الصحيح

ومنذ أعلن المستر إيدن تصريحه فكرت فيه طويلاً ، ولقد رأيت أن الطريقة المثلى التي يمكن أن توصل إلى غاية مرضية هي أن تتناول هذا الموضوع الحكومات العربية الرسمية ، وانتهيت من دراستي إلى أنه يحسن بالحكومة المصرية أن تبادر باتخاذ خطوات رسمية في هذا السبيل ، فتبدأ باستطلاع آراء الحكومات العربية المختلفة فيما ترمي إليه من آمال ، كل على حدة ، ثم تبذل جهودها للتوفيق والتقريب بين آرائها ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً ، ثم تدعوم بعد ذلك إلى مصر معاً في اجتماع ودي لهذا الغرض حتى يبدأ السعي للوحدة العربية لوجهة معجدة بالفعل ، فإذا ما تم التفاهم أو كاد ، وجب أن يعقد في مصر مؤتمر برئاسة رئيس الحكومة المصرية لإكمال بحث الموضوع واتخاذ ما يراه من القرارات عتقاً للأغراض التي تنشدها الأمم العربية هذه خير السبل للسير بالموضوع سيراً يكفل له النجاح ويضمن التوفيق

والواقع أن رفعت قام بعد ذلك بمشاورات الوحدة مع سائر الدول العربية المستقلة لأجل خير العرب وتحقيق أمانهم .

ولا يسعنا في هذا المقام إلا القول أن مصر تولت بحق زعامة القضية العربية فرعتها باهتمام وقوة ، وأن هذه المشاورات للوحدة التي قام بها زعيم العرب الأكبر رقة النحاس باشا الذي تحطت جهود الآفاق الإقليمية الضيقة إلى الوطن العربي الكبير هي خير وسيلة للوحدة ، والنحاس باشا بما يكنه قلبه

محاورات الموتى

المحاورة الرابعة

للطبيب الفرنسي برنار بروفير وفوتنيل
بقلم الأديب يوسف روشا

سقراط وموتنين

سقراط : ولد في أثينا حوالي ٤٧٠ قبل المسيح وأشهر فلاسفة
أفلاطون وإكزاتوف والسيباس . ولقد هاجم أرسطوفان هيبوما
عنيفا وسخر منه في قصته « السحاب » . اتهم ظناً في سنة ٣٩٩ في م
إفاد الشبهة بجماله وقدم للمحاكمة فدافع عن نفسه بحجة شهيرة أحقت
القبالة على الموت

موتنين : أديب فرنسي شهير ولد سنة ١٥٣٣ ميلادية ، وقد اشتهر
بقصائده التي تناول فيها رجالا من المجتمع في عصره بالدرس والتحقيق .
وإنك لتجد آراءه وتأثيره بأدبه في أغلب كتاب فرنسا في القرنين
السادس عشر والثامن عشر . على أن تأثيره لم يقتصر على فرنسا بل تعداها
إلى إنجلترا ، حيث تأثر به الكاتبان الإنجليزيان « شكسبير » و « بيكن »

المحاورة

موتنين : أأنت سقراط الذليل ؟ ما أسرتني بلقائك ! لم يمض
على قدومي هذه المدينة غير يسير ، ومنذ قدمت ما برحت أبحث
عنك . وأخيراً ، وبمسد أن ملأت كتابي باسمك وبالثناء عليك

في جنوبها ؛ وتقوم سواحلها على البحرين الأحمر والأبيض ، وللمرب
فيهما أوسع المصالح وأكبرها ، ثم إن لها مقاماً علمياً وثقافياً
وأديباً لا يجارى ولا ينافس ، كل ذلك يجعل مصر زعيمة
العرب ، فتعود شعوب الشرق العربي إلى المثل العليا

وأجد نفسي قد أطلت القول ، لذلك أرى أن خير ما أختم به
حديثي اليوم هو أن أنقل إلى القراء خلاصة وجيزة عن
مقال لجريدة التيمس الكبرى عن أطوار الوحدة العربية قالت :
« إن مجد الساعى لتحقيق الوحدة العربية بما يجرى في هذه
الآونة من مباحثات جدية بين حكومات الشرق العربي ليس
في الواقع إلا تردداً لصدى التصريح الذي أدلى به المستر إيدن
في (مانشان هاوس) بشهر مايو عام ١٩٤١ وقطع فيه عهداً
بتأييد أي مشروع يظهر بالاتفاق التام ويرى إلى تعزيز الروابط

أستطيع أن أنكلم الآن معك وجهاً لوجه لأعرف شيئاً من
تلك الفضيلة الساذجة التي اتسفت بها والتي لا نظير لها حتى
في ذلك العصر السعيد الذي عشت أنا فيه

سقراط : يسرني جداً أن أرى شيئاً كان فينا يظهر فيلسوفاً .
ولما كنت قد هبطت إلينا منذ قريب ولم أجمع بأحد هنا منذ
بميد ، لأنني أعيش في عزلة تقريباً ؛ فهل تسمح لي أن أسألك .
كيف حال العالم ؟ وهل تغير ؟

موتنين : لقد تغير العالم إلى حد أنك لا تعرفه إذا عدت إليه
سقراط : أنا مفتبظ بهذا جداً . لقد كنت على يقين دائم
بأن من الحتم أن يصبح عالمكم أحسن وأقل من عالمي الذي
عشت فيه

موتنين : ماذا تعني ؟ لقد أصبح العالم أحق وأفسد مما كان
عليه من قبل . ذلك هو التغير الذي إياه عنيت وإليه قصدت .
وإن كنت منتظراً أن أسمع منك وصف العالم الذي عشت فيه
وعاصمته وكان يسود فيه العدل والاستقامة

سقراط : وأنا أيضاً كنت منتظراً منك أن تصف لي عجائب
العصر الذي عشت فيه وصفاً شاملاً . يا للدهاية الدهياء ! أحق
أن الناس لم يقلعوا حتى الآن عن تلك الخرافات التي كانت سائدة
في قديم الزمان ؟

موتنين : يطلب على ظني أن انتسابك لذلك المهد هو السبب

الاقتصادية والثقافية والسياسية بين الدول العربية

وليس هنالك ما يحول دون تحقيق مشروع الاتحاد العربي
إذا استطاع العرب تحوية المسائل التي تترى سبيلهم ، ولا سيما
وإن المشروع يتألف من أقطار تجمع بينها روابط تاريخية
وجغرافية وجنسية ولغوية ، ولم تفقد هذه الأقطار في الماضي
روابطها واتصالها برغم الصحارى البعيدة التي تفصل بينها . وقد
زاد تقاربها وقويت صلاتها بعد ظهور السيارة ، وأصبحت
الصحراء كالبحر تجتازها السيارات دون مخاطرة « هذا ما يقوله
الأجانب منا » ، وستحدث في الأسابيع المقبلة عن مشاورات
الوحدة العربية مع العراق .

نصيب سعيد
الحامد

(دمشق)

في احتقارك إياه وتصغيرك من شأنه . ولكنى أعلمك أن ضياع تلك الماديات والأخلاق لما يبعث الأسى والأسف ، ذلك أن الأمور تزداد سوءاً يوماً بعد يوم

سقراط : أمممكن هذا ؟ إن الأمور في زمانى كانت تبدو لى سيئة جداً ؛ ولكن لم يساورنى شك فى أنها ستتحسن على تعاقب الأجيال ، وأن الناس سيتنعمون من تجارب هذه السنين الطويلة موتين : أينتفع الناس حقاً من تجاربهم ؟ إنهم لا يختلفون عن الطيور التى تقع دائماً فى الأشرار التى وقع فيها مئات الألوف من جنسهم قبلهم . كل امرئ يدخل الحياة مستقلاً ، فلا يستفيد الأبناء من حماقات الآباء

سقراط : ماذا ! لم يكن هناك من تجارب يستفيد منها الناس . وكنت أظن أن سيكون للمالم شيخوخة أقل سخفاً وعناداً من شببته

موتين : الناس فى أى زمان شئت تحفرهم نفس الميول والأهواء التى لا سلطان للمقل عليها ، وحيثما كان الناس كان الطيش والحق اللذان لا يتغيران أبداً

سقراط : إذا كان الأمر كذلك فلماذا تتصور أن الأقدمين كانوا خيراً من المحدثين ؟

موتين : تلك طريقتك التى انفردت بها يا سقراط والتى أعرفها جيداً ... طريقة فى المحاوراة والدائرة بارعة تشوش بها مناظريك وتهدم إلى حيث شئت . وإنى لأعترف بأنى قد رأيت هنا رأياً يخالف ما كنت رأيت من قبل ولكنى مع هذا لن أسلم لك لأن رجلاً ذوى حزم وعزم وثبات كأرسيد وفوسيون وبركليس ولا سيما سقراط لا تجد لهم نظراء اليوم

سقراط : ولماذا ؟ وهل استنفدت الطبيعة قواها ولم يعد فى إمكانها أن تخرج رجلاً عظاماً ؟ ولماذا يصيبها المقم فيما عدا ذلك ؟ لم ينحط عمل من سائر أعمال الطبيعة فلماذا قدر للرجال وحدهم أن ينحطوا ؟

موتين : يبدو لى أن الطبيعة فى بداية أمرها أخرجت لنا نماذج من الرجال المتأزين لتفقدنا بأننا نعرف جيداً كيف تختلفهم إن هى أرادت ذلك ثم أحملت فيما بعد شأن الباقين فأخطوا وتدهوروا سقراط : كن على حذر من هذه الناحية فلا تشغط . إن القديم فى ذاته شيء فريد ؛ وإن تقادم المهدي يضفى عليه شيئاً من

الروعة . ولو قدر لك أن تعرف أرسيد وفوسيون وبركليس وتمرقى ، مادمت تحب أن تمدنى منهم ، لوجدت فى زمانك رجالاً يمانلوننا . ولكننا عادة نخيل إلى القديم ونتعصب له لأننا نكره زماننا ونمقتة . فنحن نعظم القدماء لنحط من قدر المحدثين .

ولقد كنا فى زماننا نذهب فى تقدير أسلافنا إلى أبعد حدود الفلو والإسراف ، واليوم بمجدنا أحقادنا أكثر مما نستحق ولهم كل الحق . وأكبر ظنى أن النظر إلى العالم من ناحية واحدة خلى أن يبعث فى نفوسنا السأم ؛ لأن العالم لا يتغير ولا يتبدل

موتين : لقد كان يخيل لى أن كل شيء فى العالم يتغير وأن لكل جيل طابعه الخاص الذى يتميز به ، وذلك كائنات ، فهناك أجيال اشتهرت بالعلم وأخرى بالجهل . أفلا يوجد ثمة أجيال كان طابعها الجدة وأخرى كان طابعها الهزل ؟

سقراط : بلى

موتين : إذن ما هو المانع من أن يكون هناك أجيال أكثر صلاحاً وأخرى أكثر طلاحاً من غيرها ؟

سقراط : ذلك لا يطرد ولا يستقيم مع ما نحن بعنده . فاللباس يتغير بتغير الأزياء ولكن ذلك لا يبنى أن شكل الجسم يتغير أيضاً . فالدمانة أو الخشونة ، والعلم أو الجهل ، والجدة أو العت ، ليست إلا مظاهر خارجية للرجل وكأها تتغير ، ولكن القلب لا يتغير ، وما الرجل إلا قلبه . فقد يشيع الجهل فى جيل ما ثم تمقه نهضة علمية فتتحل محله . ولكن الأمانة لن تزول من العالم مهما بذلنا فى سبيلها من جهد ، ذلك لأنها تصدر عن القلب . وإن من بين ملايين الرجال الضامف القلوب لا تجود الطبيعة فى كل مائة عام إلا بعشرين أو ثلاثين من الرجال الواسى العقول ، الكيرى القلوب ، فتضطر إلى توزيعهم على جميع أنحاء العالم . ومن هذا تستطيع أن تحكم بأنه لا يمكن أن يوجد منهم فى أى مكان عدد كاف لنشر بذور الفضيلة والعدالة

موتين : ولكن هل روى المدل فى توزيع هؤلاء الرجال المتلاءمات ؟ ألم يكن نصيب بعض الأجيال منهم أوفر من نصيب البعض الآخر ؟

سقراط : قد يكون هناك بعض الاختلاف ؛ ولكن الطبيعة على العموم تبدو منتظمة متسقة .

موتين : وما

(بناد)

منشأ عقيدة الزيدية وتطورها

للأستاذ سعيد الديوه جي

(تمة)

(ج) الاعتقاد بزبير وعدي

والزيدية آلهة أخرى غير الآلهة السبعة الذين ذكرناهم ؛ فهم يؤلهون « يزيد بن معاوية » ويعتقدون أن معاوية تزوج من امرأة ولدت إليهم (يزيد) وهذا نتج عن الفلج في حب يزيد كما صر الكلام عن هذا ، ولكننا لا نجد عملاً لهذه الإله في الدنيا والآخرة سوى أنه قسّم السناجق (الأعلام) السبعة من سليمان الحكيم وسلمها للأمة الزيدية ، وهذه السناجق محفوظة عندهم . وفي مصحف رش يسميه « يزيد البربري » في موضع واحد

والإله الثاني هو « الشيخ عدي » ويحمله « الشيخ عادي » وتأليه كان من نتيجة المثالة في حبه حتى صار إلهاً يعبده . ويدعون أنه ذهب إلى مكة مع « الشيخ عبد القادر الكيلاني » ومكث هناك أربع سنين ظهر لهم خلالها « طاووس ملك » وادعى أنه « الشيخ عدي » علمهم بعض الأمور الدينية وحذروهم إذا جاء غيره وادعى أنه (الشيخ عدي) أن يرفضوه . فلما رجع الشيخ عدي ورفضوه ورفضوه فأت حزيناً

ثم ظهر لهم « طاووس ملك » وأخبرهم بحقيقة الأمر فندموا على ما فعلوا ودفنوه في زاويته « بجبل لالش » وجعلوا قبره حجاً لهم

وبهم فهم يدعى أن « عدياً » وزيراً لله أو مشيراً أو هو مشارك له أو أن حكم السماء بيد « وحكم الأرض بيد » (الشيخ عدي) . وربما كان ما يملكه (عدي) أكثر مما يملكه الله جل وعلا ، ومن ذلك أن الله زار الشيخ (عدياً) في (لالش) ؛

فقام بحق ضيافته خير قيام . ثم زار (الشيخ عدي) الله في السماء فذهب هو وأتباعه ومزيدوه ؛ ولما حلوا في السماء لم يكن عند الله علف نخلولهم ، فأمر الشيخ أتباعه أن يذهبوا إلى بياديه في (لالش) ويأتوا منها بالملف ، ففعلوا وسقط الثبن في السماء ، فكان منه (الجرة) ، ويسمونها (درب التبانة) إلى غير ذلك من الحكايات . وبينما يدعون أن (الشيخ عدياً) هو مشارك لله في الحكم لا نجد له تصرفاً في هذا العالم أو نفوذاً أو سلطة سوى : أنه في الآخرة يمنع الأمة الزيدية في طبق ويحملهم على رأسه ويدخل بهم الجنة ، بينما تعاني بقية الطوائف أهوال الوقت والحساب . وزيارة قبره فرض على كل زيدى . وجبل « لالش » الذي به قبره أفضل من مكة والقدس . وزمن حجهم إلى هذا الجبل وزيارة قبر « الشيخ عدي » هو من اليوم الخامس عشر من شهر أيلول إلى اليوم العشرين منه . ومن تمكن من زيارته ولم يزره فهو كافر

٣ - ويعتقد الزيدية أنه سيظهر نبي من المعجم في آخر الزمان ينسخ الأديان جميعها ويؤيد عقائد الزيدية . وهذه العقيدة قسرت إليهم من إحدى فرق الخوارج وهم « الزيدية » أتباع (يزيد بن أبي أتيصة الخارجي) فإنه كان يدعى هذا ٤ - والزيدية يقرأون القرآن ، ولكنهم لا يصومون ولا يصلون ولا يرون أنفسهم مكاتبين بهذه القيود ؛ فهم يصومون ثلاثة أيام من الصباح إلى المساء من شهر كانون الأول الشرقي . جاء في مصحف رش : « أما الصوم والصلاة فإن الله لا يشاهيها لكن يريد الخير وقيل الصدقة » ، وهم يعتقدون أن الشيخ « عدياً » أفضل من محمد ومن سائر الأنبياء ؛ بل هو وزير لله أو شريكه - كما صر - وهذه العقائد مشابهة لعقائد (البابكية) الذين يزعمون أن (مردون) أفضل من « محمد » ومن سائر الأنبياء . وقد بنوا في جبلهم مساجد للمسلمين يؤذن فيها المسلمون وهم يملكون أولادهم القرآن . لا يصلون في السر ولا يصومون شهر رمضان

تحمل آلام الصلب ليكفر عن خطيئة البشر . وكذا « إبريق شعونا » تحمل آلام الدمايل ليطفىء نار جهنم ويخلص اليزيدية منها

وهم يعمدون أولادهم كالسحيين ، ويختنونهم كالسليين ، ويسجدون للشمس والقمر كالوثنيين وغير ذلك

هذه هي أهم عقائد اليزيدية وقفنا عليها من الكتب الإسلامية ومن كتابهم المقدسين « الحلوة » و (مصحف رش) . ولهم معتقدات أخرى كثيرة مبذية على أساطير وخرافات أكثرها إسرائيلية ستمرض لها في بحث آخر

سيد البرهاني

(الوصل)

الاستاذ أبو خلدون ساطع الحصري

يقدم

إلى الرين والعلمين والوالدين والمفكرين كتابه الجديد

آراء وأحوال

في

التربية والتعليم

وهو خلاصة مطالعات ، ونتيجة مشاهدات ، وزبدة تجارب ،

في ترتيب منطقي وأسلوب سهل وصورة مشوقة . والقسم

الثالث منه خاص بنظام التعليم في مصر وتقدمه ويبحث مشكلة

التعليم الإلزامي فيه

يبلغ في إدارة مجزة الرسالة وفي سائر المطالبات الشهيرة

ومنه ثلاثون قرشاً عدا أجرة البريد

٥ - الحلول : مذهب الحلول وتناسخ الأرواح قديم اعتنقه كثير من الأقوام الوثنية ، وكان منتشرًا في فارس بكثرة . واليزيدية يعتقدون به . وقد جاء في الفصل الثاني من كتابهم (الحلوة) : « لا أسمح لأحد بأن يسكن في هذه الدنيا أكثر من الزمن الذي حددته له وإن شئت أرسلته مرة أخرى ثانية وثالثاً إلى هذا العالم أو إلى غيره بتناسخ الأرواح »

وهم يعتقدون أن روح (منصور الحلاج) حلت في أخته . وذلك أنه بعد أن قتله الخليفة « القتدر » وأحرق جثته ورمها في النهر جاءت أخته لتتلا جرتها فدخلت الروح فيها . ولما شربت أخته حلت روحه بها فحملت وولدت ولداً كان أخاها وابنها . ولما رى رأس « منصور الحلاج » في النهر سمع له صوت كالهدير ، ولهذا فإن اليزيدية لا يشربون الماء من الأكواز الضيقة الأفواء ، لأن صوت الماء أثناء خروجه منها يشبه هدير الماء عند رمي رأس منصور الحلاج في النهر

ومنصور الحلاج قارسي رجل إلى بغداد وأظهر الزهد والعبادة ، والناس في أمره مختلفون ؛ فمنهم من ادعى كفره ومنهم من رأى أن لكلامه ظاهراً وباطناً .

وقد ثبت كفره في مجلس فقهاء الخليفة وحوكم واعترف بذلك ، فحكم عليه بالإعدام . وأثناء تنفيذ الإعدام صرح بأن روحه ستحل في غيره ولذلك يدعى أتباعه بأنه لم يموت وأن روحه تنتقل بالتناسخ . وانتقلت هذه الفكرة من أتباع منصور الحلاج إلى اليزيدية

٦ - ويعتقدون أن الله خلق جهنم على عهد آدم الأول في الوقت الذي ولد ابنه (إبريق شعونا) وابتلى الله هذا الولد بالدمايل الكثيرة في جميع جسده فأخذ يبكي ويجمع دموعه سبع سنين حتى امتلأ الإبريق فصبه على نار جهنم وطفأها وخلص الأمة (اليزيدية) . وهذه العقيدة مبنية على أساس العقيدة المسيحية وهي أن « المسيح »

الفضلاء الكبار في الإسلام

قدامة بن مظعون

للاستاذ عبد المتعال الصعيدي



هذه القضية تبين أصلاً مهماً من أصول التشريع ، اشتبه أمره على قدامة بن مظعون رضي الله عنه ، فأقيم عليه بسبب هذا حد الحمر ، وهو صحابي بدرى من السابقين إلى الإسلام ، ومن حاز شرف المجرتين ، وكان زوج صفية بنت الخطاب أخت عمر رضي الله عنه ، وهو خال حفصة وعبد الله ابني عمر ، فإذا اشتبه عليه ذلك الأصل للتشريع وهذا أمره فغيره أجدر بذلك الاشتباه ، وإذا لم ينجه ذلك الاشتباه من حد الحمر لم ينج أحداً منه ولا من غيره من أنواع الحدود والتمايز

لما ولي عمر الخلافة استعمل قدامة بن مظعون على البحرين ، وكان في قدامة نزعة إلى الشذوذ في الاجتهاد ، ومن ذلك أن أخاه عثمان بن مظعون لما توفى أوصى إليه بعد موته ، وكان لعثمان بنت من خولة بنت حكيم ، فخطبها إلى قدامة عبد الله ابن عمر بن الخطاب ، فأجاب خطبته ورأى أن يزوجهما ، ولكن أمها خالفته في ذلك ، ودخل عليها النيرة بن شمسبة فأرغها في المال ، فرغبت فيه زوجاً لبنتها ، وكان رأي الجارية مع أمها ، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى قدامة فسأله ، فقال : يا رسول الله ، هي ابنة أخي ولم آل أن أختار لها . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هي يتيمة ولا تنكح إلا بإذنها . ثم انزعها من قدامة وزوجها النيرة بن شمسبة

وقد أوقع قدامة شذوذه في الاجتهاد في غفلة طاهرة للشرع ، فشرب الحمر بعد استمهاله على البحرين ، وقد رآه الجارود سيد عبد القيس ، فقدم من البحرين على عمر بالمدينة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن قدامة شرب فسكر ، وإن رأيت

حداً من حدود الله حتماً على أن أرفعه إليك . فقال له عمر : من يشهد معك ؟ قال : أبو هريرة . فدعا عمر أبا هريرة وسأله : بم تشهد ؟ قال : لم أره شرب ، ولكن رأيت سكران بقي . فقال له عمر : لقد تنطبت في الشهادة . يعني أنه تأنق فيها وأظهر أنه يتحرى الحق ، ولكنه أتى في ذلك بضد ما يقصد ، لأن رؤيته بإياه سكران لا يقطع في إقامة الحد عليه ، ولهذا اختلف الأئمة في هذه الشهادة ، فذهب بعضهم إلى أن من تقياً الحمر يحذر حد شارب الحمر . وذهب بعضهم إلى أنه لا يحذر بذلك ، لأنه يجوز أن يكون شربها جاهلاً أنها حمر أو مكرهاً على شربها ، إلى غير هذا من الأعذار المسقطة للحدود

وقد رأى عمر مع هذا أن يستقدم قدامة من البحرين ، فكتب إليه أن يقدم عليه فقدم ، فلم يلبث الجارود أن رآه حتى ذهب إلى عمر فقال له : أقم على هذا . كتاب الله . فقال له عمر : أخضم أنت أم شهيد ؟ فقال : شهيد . فقال : قد أدبت شهادتك . فصمت الجارود ثم غدا على عمر فقال : أقم على هذا حد الله . فقال عمر : ما أراك إلا خصماً ، وما شهد معك إلا رجل واحد . فقال الجارود : أنشدك الله . فقال عمر : لنسكن لسانك أو لأسوأئك . فقال الجارود : يا عمر ، ما ذلك بالحق أن يشرب ابن عمك الحمر وتسوئني . وقال أبو هريرة : يا أمير المؤمنين ، إن كنت تشك في شهادتنا فأرسل إلى ابنة الوليد فاسألها ، وهي امرأة قدامة . فأرسل عمر إلى هند بنت الوليد ينشدها ، فأقامت الشهادة على زوجها ، وثبت عليه بذلك شرب الحمر ، ولا شك أن في موقف عمر مع الجارود أكبر دلالة على أن النيرة على الدين يجب أن تكون في اعتدال وانزان ، وألا يكون معها تحامل ولا شهوة انتقام ، فإذا لم تكن النيرة الدينية بهذا الشكل لم يكن لها قيمة في الدين ، واستحق صاحبها أن يردع بما ردع به عمر الجارود . وما أحوج كثيراً ممن يصيحون بالنيرة على الدين في عصرنا إلى من يردعهم ذلك الردع ، ليقفوا عند حد الاعتدال في غيرتهم على الدين ، ولا يصلوا في ذلك إلى حد النهور الذي يضر الدين ولا ينفعه ،

لا يصل إلى إبطال أحكام القضاء ، فلا يصح للناس أن يتأولوها على خلاف ظاهرها ، ثم يستبيحوا لأنفسهم مخالفة الظاهر منها ، بل يجب أن يكون القضاء ثبرة واحدة بين الناس ، لتشمامهم جميعاً عدالته ، وينفذ حكمه في كل واحد منهم ، وهو كما قال عمر رضي الله عنه : قريضة محكمة ، وسنة متبعة . فلا يجوز تشويهه بالتأويلات الخاطئة ، ولا يصح أن تتخذ وسيلة للتخلص منه

ولكن ذلك التأويل الخاطي إذا لم ينفع قدامة في إسقاط الحد عنه ، فإنه لم يتخذ وسيلة للتشهير به وقد أخطأ فيه خطأ ظاهراً ، ولم يطمئن به أحد عليه في دينه وقد خالف فيه إجماع أهل عصره . وما كان لثله أن يخفى عليه ذلك النص المحكم في تحريم الخمر ، بل بقي له دينه صحيح الأديم ، وبقي له شرف هجرته وبدريته وسبقه إلى الإسلام . وقد غاضب عمر لأنه أقام الحد عليه ولم يسقطه عنه ، وهجره إلى أن أتى موسم الحج فحج عمر وحج قدامة وهو مفاضب له ، فلما قفلاً من حجتهما ونزل عمر بالسقيان ، فلما استيقظ من نومه قال : هجولوا بقدامة ، فوالله لقد أثنى آت في منأى فقال لي سالم قدامة فإنه أخوك ، فسجلوا على به . فلما أتوه أبي أن يأتي ، فأمر به عمر إن أبي أن يجرده إليه ، فسكاه واستغفر له

فرحم الله ذلك السلف الصالح الذي كان زين أموره بالحكمة ولا يأخذ فيها بتفريط أو إفراط ، فيأخذ قدامة بالحد الذي يستحقه من غير تفريط ، ولا يضيق صدره بتأويله الخاطي الذي خالف الإجماع ، وأنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة ، لأنه لم يكن في ذلك سبي قصد ، ولم يقصد به إلى عناد أو كفر . وإنه ليجب الأخذ بالتسامح في خطأ الرأي وإن وصل إل ذلك الحد ، لأن الخطأ من طبيعة الإنسان ، وما من أحد وإن علا قدره إلا وهو عرضة لأن يقع في مثل ذلك الخطأ الظاهر ، فلو ضيقنا الأمر في خطأ الرأي ولم نتسامح مع من يصل فيه إلى ذلك الحد تهيبه كل من هو أهل له ، وآثر عليه

ويجعلهم كالصديق الجاهل الذي يضر صديقه من حيث يريد النفع له ، وقد آثر القداماء في ذلك المدو على الصديق ، وذهبت فيه حكمتهم المشهورة : عدو عاقل خير من صديق جاهل وإنما سقطت شهادة الجارود بطلبه إقامة الحد بعد تأدية الشهادة ، لأن طلب الحكم من حق المدعي لا الشاهد ، فإذا طلبه الشاهد بعد تأدية شهادته وأمر عليه كما أصر الجارود بطلت به شهادته ، وكان ذلك مما يدعو إلى الشك في أمره

ولما ثبت شرب الخمر على قدامة دعاه عمر وقال له : إني حادك . فقال قدامة : لو شربت كما تقول ما كان لكم أن تحدونى . فقال عمر : لم . قال قدامة : قال الله عز وجل (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ، ثم اتقوا وآمنوا ، ثم اتقوا وأحسنوا ، والله يحب المحسنين) فقال عمر : أخطأت التأويل ، إنك إذا اتقيت الله اجتنبت ما حرم الله

ثم أقبل عمر على الناس فقال : ما ترون في جلد قدامة ؟ فقالوا : لا نرى أن تجلده ما دام مريضاً . فسكت على ذلك أياماً ثم أصبح وقد عزم على جلده فقال : ما ترون في جلد قدامة ؟ فقالوا : لا نرى أن تجلده ما دام وجيماً . فقال عمر : لأن يلقى الله تحت السياط أحب إلى من أن ألقاه وهو في عنق . ائتوني بسوط تام . فأمر به جلده

وهكذا لم ينج قدامة من حد الخمر ذلك التأويل الذي استحل به شربها ، فقد فهم أن الله تعالى حرم الخمر بقوله : (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) ولكنه قال بعد ذلك (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الآية ، فقيدها بحدسها بذلك تقييداً ، ولم يجعل تحريمها مطلقاً كالزنا ونحوه . ولا شك أنه أخطأ في ذلك خطأ ظاهراً ، وقد بين له عمر خطأه في ذلك التأويل . ولم يمنعه من إقامة الحد عليه أنه تأول فأخطأ ، وقد أتى الإسلام برفع القلم عن الخطأ ، لأن رفع القلم عن الخطأ

قتل الأديب

رأساد محمد إسماعيل النسائي

٥٤٣ - في بيت واحد

لما ادعى إبراهيم بن المهدي الخلافة أتى إليه المتعمم بابنه
الوائق فقال : هذا عبدك هرون . ولما استخلف المتعمم قبض
إبراهيم بيد ابنه ودخل عليه وقال : هذا عبدك هبة الله
قال أصحاب التواريخ : وكانت الوقعة في بيت واحد !

٥٤٤ - لا يهلك سبيلها عذرا

في « المحاسن والأضداد » : قالت حُرقة^(١) بنت النعمان
لسعد بن أبي وقاص : لا جعل الله لك إلى كريم حاجة ! ولا زالت
لكريم إليك حاجة ! وعقد لك النخ في أعناق الكرام !
ولا أزال بك عن كريم نعمة ! ولا أزالها بنورك إلا جعلك سبيلا
لردها عليه !!

(١) حُرقة : هذا اسم مرتجل غير منقول (التبريزي) . ومن قولها
وهو في (حاسة أبي تمام) :
بيننا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فأف لدينا لا يدوم نبيها قلب تارات بنا ونصرف
في البيت الأول خرم وهو كثير في شعرهم . (تنصيف) : نخدم ،
الناسف الخادم

السلامة لدينه وعرضه ، فيسود الجلود بين الناس ، وتحرم الأمة
من الآراء النافعة لأصحاب الرأي فيها
فليتخط بهم هذا الذين أصبحوا حربا على أصحاب الرأي في عصرنا
وضاقت صدورهم بكل جديد ولو كان صوابا ، وليس لهم سند
في ذلك إلا المصخب واستفزاز العامة باسم الدين ، والسمي
في إيذاء أصحاب الآراء في أنفسهم وأهليهم وأموالهم ، ولم يحسن
المسلمون من صخبهم إلا ذلك الجلود الذي خيم على الأفكار ،
ووقف عقبة في سبيل الإصلاح ، فتقدمت الأمم وتأخرنا ،
وضعف الدين ونشأ الإلحاد في بلادنا ، وقد استعصى الداء ، وعز
العلاج ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

هبة المتعال الصغير

٥٤٥ - لا يهصر السكاب في أرجائها الطنبا

ابن حجة الجوى : حكى عن القاضي نضر الدين لقمان والقاضي
تاج الدين أحمد بن الأثير أنهما كانا بحجة السلطان على تل العجول
ولفخر الدين مملوك اسمه (الطنبا) فاتفق أنه طلب مملوكه المذكور
وناداه : يا طنبا ، فقال له : نعم ولم يأت ، وكانت ليلة ممطرة
مظلمة ، فأخرج نضر الدين بن لقمان رأسه من الخيمة فقال :
تقول : نعم ولم أرك . فقال القاضي تاج الدين :
في ليلة من جمادى ذات أندية

لا يهصر السكاب في أرجائها الطنبا^(١)

٥٤٦ - أسد متعلم غراب متكلم

في فتح الطيب :

قال عبد الله بن عمر المرخسي : بلغني أن قوما من الغرباء
قصدا السلطان يعقوب النصور ومعهم حيوانات مملعة ، منها
أسد وغراب ، أما الأسد فيقصده من دون^(٢) أهل المجلس ،
ويربض بين يديه ، وربما أومأ بالسجود ومد ذراعيه . وأما
الغراب فكان يقول : (النصر والتمكين ، سيدنا أمير المؤمنين)
وفي ذلك يقول بعض الشعراء :

أنس الشبل ابتهاجا بالأسد ورأى شبه أبيه فقصده
انطق الخالق مخلوقاته شهدوا والكل بالحق شهد^(٣)
أنك الخيرة من صفوة بعد ما طال على الناس الأمد
فأعطاهم وكساهم ، وأحسن جباهم . وبلغني أن قوما أتوه
بفيل من بلاد السودان هدية فأمر لهم بصله ولم يقبله منهم .
وقال : نحن لا نريد أن نكون أصحاب الفيل

(١) للحامى (مرة بن محكان التميمي) وقيل :
بارة البيت قوى غير صاغرة ضى إليك رجال القوم والقربا
(أندية) جمع ندى على غير قياس أو شاذ أو تكسير نادر ، ذلك
بعض أقوالهم في هذا الجمع ... (الطنبا) جبل البيت (التبر) مثل
كتب جمع قرب السيف

(٢) أستمير (دون) التفاوت في الأحوال والرتب قليل : زيد دون
مرو في العرف والعلم . وانصحه به فاستعمل في كل تجاوز حد إلى حد
ونخطى حكم إلى حكم . قال الله : لا يخذ المؤمنون الكافرين أولياء
من دون المؤمنين (أي لا يجاوزوا ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين
(الكشاف)

(٣) أجاز النحويون إدخال الألف واللام على بعض وكل إلا الأصمعي
فانه امتنع من ذلك قال أبو حاتم : قلت للأصمعي : رأيت في كلام
ابن اللطيف : (علم كثير ، ولكن أخذ البعض خير من ترك الكل)
فأسكره أشد الاسكار ، وقال : كل وبين سرعان فلا تدخلها الألف
واللام لأنها في باب الإضافة (المصباح) كل وبين سرعان ، ولم يحسن
من العرب بالألف واللام وهو جائز ، لأن بينهما معنى الإضافة أضافت
أو لم تنصف (اللسان)

العزلة...

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

وهذه حيات تسمى من الساعات
كأنما الأوقات غاب عما تُقربى..وهذه جنات رقت بحوريات
يتثرن بالهالات زهراً على جذبيسرب من الآمال يدب كالحثال
سرقش الأعمال بالزيف والكذبأكعبة أم حان؟ أم مخدع للنسيان؟
أم موئل الإيمان؟ أم مقفل الريب؟وهذه أطياف يا نفس أم أركان
لاذت بها الأسرار من روعة الخطب؟وهذه أكواف للروح أم أكفان
يا حادى الأزمان تهنا عن الدرب..يا عزلة الأرواح لا تظلمنى فالراح
وهاجة الأقداح من دمع العذب!أبكي كما أبكى من ظلمة الشك
فدمع عينيك أنمى من الشخبربيعك الرفاف خريف حب طاف
ملألاً الأنواف كأدمع السبأطلقت فيك الروح كطائر مجروح!
نعاد كالمذبوح ملقى على الثربعمرى غريب ناه ضلت به دنياه...
من سجنه الأواء أطلقه يا ربى!!وهذه أنعام مغولة الإلغام
كأنها أنعام قويدن بالشب...وهذه أصفاذ للحن والأعواد
تضج كالاجتاذ فى غمرة الحربوهذه أشواق مجهولة الآفاق
مقتولة الإشراف مسدولة الخجبوهذه رُكبان للفدر والبُتان
تنسل كالثعبان فى المرحف الرطبوهذه أكواف مما سقى الأحباب
بالشم والأوصاف تدور فى قلبى...وهذه رنات ممدودة الراحات
كأنها قبيلات ظمأى إلى الحبتهيدة من عود فى مهجى مشدود
ممدب مكدود من قسوة الضربأم نعمة خرساء مسحورة الأصدا
أشعى من الإغضاء فى ساعة العقب؟!وهذه صحراء فى وحدتى السوداء
مرت بها الأنواء تبيكى من الرعبفى روضة يقطار تحضل بالتذكار
هاجت بها الأفكار تاراً على قلبى!فيها جناح طار وعطر أليك تاز
وجدول هذاز يجري بلا سكبصلت بها عيدان لا تعرف الأديان
واشتفرت أغصان لكن بلا ذنبتحيلها حران ونبعها ظمآن
وصمتها ولهان شوقاً إلى النيبتعبرت أنهار فيها من الأسرار
يجرى بها إعصار فى عالمي الرخبدارت سواقها تبكى لتسقىها
من دمع ماضيا مافاض من هذبيمشى بها الماضى يدوس أنقاض
كرهف ماض يُفقد فى جنبىولاحت الأيام مشلولة الأقدام
كأنها أوهام مصلوبة الركب!من أين لا أغصان فيها ولا كُثبان
حطت بها الأحزان سرباً إلى سرب؟!وكيف لاحات فيها ولا كاسات
طافت بها الآهات سكرى بلا شربوهذه أفواف من خاطري الوهاج
تجيش كالأمواج جنباً إلى جنب...وهذه أنفاس فى صمتها الوسواس
تدق كالأجراس فى معبد القلب

جراح!!

تعالى هنا يحيا سميدى لا ترى
تعالى نمش فوق الحياة فأننا
تركت قوادى نهبة لشجونه
هنا فى قوادى... آهة كم حبستها

على الكون إلا ما يسر ويفرح
خلقنا كهذا الطير نشدو ونمرح
وإن كان عن أشجانه ليس يفصح
نظلت به مجنونة العصف تلفح



شعراء الشباب والأستاذ الجليل « ١٠٠ ع »

لست أدري ما علة هذه التناديبية المفاجئة التي يأتي أستاذنا الجليل (أ.ع) إلا أن يسنها على شعرائنا الشباب الذين بضطلعون بمهمة تجديد الشعر العربي والنهوض به ونفض هذا القبرى المتراكم عليه والذي يوشك أن يخذل أنفاسه ... لقد تدرع أستاذنا الجليل بكلمة شرها الوالد الأعز والأستاذ الأكبر إسماعيل النقاشي عماماه (الشعر الخذروفي) فشمع عن ساعد الجدة وانطلق يوسع شعرائنا الشباب غمزاً ولزاً وتجريحاً ... وكل ذلك من وراء حجاب كان الخير في كشفه ما دام الأستاذ يريدنا حرباً وليس يريدنا سلاماً لقد أنكر الأستاذ جميع الشعر العربي بعد البارودي وشوقي وحافظ ... وأشفق من الشعراء الشيوخ الأجلال الذين لا يزالون على قيد الحياة ، والذين يمتز بهم الشعر العربي ، والذين لا ينكرون إلا ظالم

كثيب... أجل الكنى من كآبى

أغنى الأحيات الحياة وأصدق
وصوتك لحن صاغه الله فتنة
لقلب مع الآلام يمسى ويصبح
إذا سمعت أذنائى ترجمه انطوى
زمانى... وظلت مهجتي تفرح
ترف على كون من النور ساحر
وتسبح في دنيا بعطرك تنفح
على وجهك الفتان تسبيح واهب

وأحاط أيلك بالصباية ينضح
دعيتى فلى في ظله السمح سجدة
أظل بها في باحة النور أصبح
حييت على الدنيا شجياً معذباً
وأنت بكفيك الصفاء المخبج
وما ضرني أن كنت وحدك فرحتي

وغيرك إعصار لنفسي ومذبح
سخرت بأفعال البريات كلها
نسيان عندي من يذم ويمدح
نهياً بنا يا أخت نلوه فإتنا
خلقنا كهذا الطير نشدو ونرح
هيب العليم هيبى

أن منهم من لا يقل مرتبة عن البارودي وشوقي وحافظ ، فرأى أن يشملهم بإشارة عطف ورحمة ورثاء وهو يحسب أنه بهذا قد اتقى سخطهم ، ثم خلس من إشارة العطف والرحمة والرثاء إلى صب جام سخطه على الشعراء الشباب الذين تاروا على المذهب القديم ، وراحوا يواكبون قافلة الحياة ، ويوسسون آفاق الشعر مطرحين نظم المناسبات ، جاعلين لمواطنهم وقلوبهم ودموعهم وآلامهم وقضايا جيلهم الحق الأول في كل ما ينظمون ، هازئين بالهزج والميس والريم الواقف على القاع بين البان واللم ، تتشوف أرواحهم إلى المستقبل ولا يتباكون على الماضي ، يتدعون ويفتنون ولا يندشون قبور الموتى ويسرقون أكفان الناعين تحت التراب . يعيشون في جنات الفكر ويتفنون ألحانهم الخاصة غير مغلدين ولا متأثرين بأشباح الماضي السحيق

ماذا ينقم أستاذنا الجليل من شعراء الشباب ؟ أمن العدل أن يحدتنا عن قصيدة لم نرها لنحكم إن كان إنكاره منها ما أنكر حقاً أو ليس من الحق في شيء ؟ وهل من العدل أن يحدد أستاذنا الجليل شعر الشباب عامة لأن تلك القصيدة المجهولة لم ترقه ؟ وهل من العدل أن ينكر الأستاذ هذه الدشرات من شعراء الشباب وهم أعين قلادة يتحلى بها جيد عصر الحديثة والشعر المصرى الحديث ؟ هل من العدل أن يحدد على محمود طه ونابجى والخفيف ومحمود حسن إسماعيل وراي وجودت وغنيم وعبد الفتى حسن وعبد الفتى سلامة ونجا والهجى والشار وشيخوب والبشيشى وقطب وغيرهم ممن لا نحضر في الآن أسماؤهم اللامعة في سماء شعرنا الحديث ؟ أمن العدل هذا يا أستاذنا الجليل والذين تنكروهم هم تلاميذك وأبنائك ؟ فإذا تقول ؟ هل فشلتم في إنشاء هذا الجيل الجديد ؟ أليس من الخير أن ندفع العربة إلى الأمام لا أن نقف في سبيلها فتخططنا أو ندفعها إلى الوراء ؟

دميتى منسبة

النسب إلى أم وأمه

اطلعت في عدد الرسالة (٥٥٩) على رد للكاتب الكبير الأستاذ العقاد يرديه على من انتقده في استعمال لفظ « الأموية » نسبة إلى الأم . وخلاصة الرد أن النسبة صحيحة ، وأن أصل أم أمة وأمه ، فقلبت الهاء واواً ، كما قلبت في سنة وسنوى وشقة وشغوى وعضة وعضوى للدلالة على عواطف الأمومة والنسبة إلى أحد الأبوين فرقاً بين هذا المسمى وبين معنى أمي ،

بمقد خطاء وعدل عوجه وبيان ما يبدو لهم من مواطن ضعفه ،
وقديماً قال إبراهيم الصولي : المتصفح للكتاب أبصر بمواطن
الخلل فيه من منشئه)

وقد مضى على طبعه ست عشرة سنة ولم تر من عرض لنقصه ،
فأسمى من الواجب أن أذكر القوم بالنقص على النذر من أخطائه :
في ص ١٧ لم يذكر المؤلف في ترجمة البقاعي أعظم آثاره
وهو تفسير التناسبات

وفي ص ٣٧ لم يشر في ترجمة البيهقي إلى أن كتابه
« الأسماء والمقات » مطبوع كما شرط على نفسه ، ومثل هذا
كثير لا تتسع الرسالة لتفصيله . وفي ص ١٠٥ نص على أن
الجوهري توفي سنة ٣٩٣ مع أن في ذلك اختلافاً ، لأنه وجد
بخطه أثر بعد هذا التاريخ . وفي ص ١٤٢ في ترجمة يرقوق
(ولي سلطنتها سنة ٨٨٤) ، والصواب ٧٨٤ على ما في الضوء
اللامع للسخاوي . وفي ص ١٥٤ في ترجمة الكاشاني « بدائع
الصنائع أربع مجلدات » والصواب سبعة مجلدات

وفي ص ٤٨٢ « ابن الهادي العسكري » بفتح العين ، والصواب
ضمها ، وهو مؤلف « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » . وفي
ص ٤٨٨ في ترجمة السيوطي « لب الألباب » صوابه « لب الباب »
وهو مختصر « الباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير » وفي
ص ٥٨٢ « البطليوسي » بضم الياء ، صوابها بفتح الياء وإسكان الواو
وفي ص ٦٢٥ من مؤلفات ابن جني « المنهج » صوابه
« المنهج » في تفسير شعراء الحماسة ، وهو مطبوع

وفي ص ٦٥٢ ترجم لملوان بن علي بن عطية الحموي ، ثم
ترجم له أيضاً في ص ٦٨٢ باسم علي بن عطية

وفي ص ٦٦١ (الهيتي) والصواب « الهيتي » بالثاء
الثلثة . وذكر من مؤلفاته : غاية المقصد في رواية أحمد ، والصواب
غاية المقصد في زوائد أحمد ، على ما في ذيل تذكرة الحفاظ وغيرها
وفي ص ٨٤٩ قال إن وفاة الأبيوردی سنة ٥٥٧ مقترأ

بما في وفيات الأعيان . والصواب ٥٠٧ كما في شذرات الذهب
وغيره . وفي ص ٨٧٣ ذكر في ترجمة ابن زريق أن من مؤلفاته
(الأعلام بما في مشنبة الذهبي من الأعلام) ر « عقود الدرر
في علوم الأثر » و « تذكرة الطالب المعلم بمن يقال إنه غفرم »
و « اثنين لأسماء الأندلسيين » والصحيح أن الكتابين
الأولين هما لابن ناصر الدين ، والثالث والرابع هما لبيط

للدلالة على الجاهل بالقراءة والكتابة

وأقول : ورد في اللغة عن الأتنيات الثقات ، أن في لفظ
الأم أربع لغات ، هي : أم بضم الهمزة وكسر ها ، وأمة وأمه .
وجمع الكل أمات وأمها . قال :

إذا الأمهات فبحن الوجو . فرجت الظلام بأمانكا
والنسبة إلى أم « أمي » وإلى أمية (أمهي) وهذا هو
القياس الصرفي

ثم إن قياس أم من أمية على سنة ونحوها في النسب ليس
بصحيح لوجهين :

الأول : أن الهاء من سنة لم تقلب واوا في النسب . كما قد
يتوهم . لأن هذه الهاء مبدلة من تاء التمييز المشوب بالتأنيث
وهي محذوف من المنسوب إليه ألبنة ، والوار في سنوي ومحوه أصل
من أصول الكلمة كانت حذفت وعوض عنها التاء (الهاء) ؛
ولما كان النسب يرد المحذوف في مثل هذا الموضع حتماً ردت
الوار كما ردت في الجمع قليل سنوات . ويقال في النسب
سنتي بالهاء ، لأن (لام سنة) المحذوفة ذات وجهين عند
العرب ، كما هو مبين في متن اللغة . وإذا ثبت بالدليل أن الواو في
سنوي غير مبدلة من الهاء في سنة ثبت أن الهاء في أمية لا يصح
قلبها واوا ؛ إذ لا يمزج هذا النوع من الإبدال في لغة العرب

الثاني : أن الداعي إلى عودة الوار في النسب هو تكميل
اللفظ برد ما حذف من أصوله إليه ؛ ليكون ذلك جبراً لما فاته
من تاء التمييز التي تحذف وجوباً عند النسب . فكان
— لولا الرد — يبق من الكلمة حرفان فقط ، وهذا إجحاف
يبينها من غير داع إليه . وكلمة (أم) ليست كذلك ؛ لأنها
لفظ ثلاثي تام غير محتاج في النسب إلى تكميل . فكما يقال في
النسب إلى « دري » ، يقال في النسب إلى أم أمي ، ولا التباس
حينئذ ؛ لأن التمييز بين الماتى المختلفة يكون بقرائن الأحوال .

محمد الحميد هنتر

أخطاء في الإعراب

كتاب الأعلام للأستاذ الزركلي هو عند الباحث كأقرب
الوارد . وكثرة أغلاطه اضطرت مؤلفه المخلص إلى أن يقول في
مقدمته (لما على لشكون الخدمة خالصة للعلم إلا أن ألتبس ممن
حذقوا التاريخ ومازوا الباب من قصوره وكان لهم من النيرة عليه
ما يحفزهم إلى الأخذ بيده أن يتناولوا الكتاب متممين بفضلين

ابن المعجمي . وقد طبعا ، ر « الأندلسيين » معرفة عن
(المندلسين) لأنه يذكر فيه من ف بالتدليس . وفي ص ٩١٦
قال إن السخاوي توفي بمكة ؛ و سواب أن وفاته كانت بالمدينة
على ما فصله ابن المهاد في (شذرات الذهب) . وعند الزركلي في
مؤلفات شمس الدين السخاوي : الدليل على طبقات القراء
لابن حجر « والصواب (الدليل : طبقات القراء لابن الجزري)
(تحفة الأحباب) والمصحح السخاوي آخر
وفي ص ١٠٨٨ وم في م : ابن خلكان في تاريخ وفاة
أبي منصور الجواليقي في سنة ٥٩٠ ، والتحقيق أنها في سنة ٥٤٠
على ما في (شذرات الذهب) و ما
وفي ص ١١٥٦ قال إن (البرهان) شرح معاني المسحاح
مطبوع ، والطبوع جزء واحد . ه . محمد فسانه

معناه ومعناه

يقول الأستاذ أحمد عنبر : قد ورد في كتب اللغة :
(عيه الزرع : أصابته العاهة في معيوه) . ويظن أن الأفضل
أن تكون الكلمة (الميه) بد الموه
وتقول : جاء في أقرب الموارد في مادة (عوه) « عيه الزرع
والمال مجهولاً أصابته العاهة فهو يوه ومعناه ومعوه » والفعل
واري العين ويائها

في ٥٢ : إما كان مساعها . والصواب : مساعها

وزارة الصحة العمومية

تقبل مخازن و رة الصحة بشارع
مجلس النواب لغاية الساعة ١٢ تمأباً
يوم ٢٢ إبريل سنة ١٩٤٤ عطاء
مناقصة زيت ضد الناموس اللازم
للوزارة وفروعها في السنة المالية ١٩٤٤
و ١٩٤٥ وتصرف قوائم المناقصة بموجب
طلب على ورقة تمغة فئة ٣٠ ملياً وعن
القائمة الواحدة ٥٠ ملياً ويمكن الاطلاع
على قوائم المناقصة بالتعرف التجارية .

٢٠١٨

حاليا

معرض عام

لأحدث أزياء

فصل الصيف

عند

شيكوريل

س . ت ٢٦٤٢٦